

مسؤول برنامج الأشغال كثيفة العمالة بالصندوق الاجتماعي للتنمية لـ (الكنوب):

الحكومة وجهت بتخصيص (25) مليون دولار للتخفيف من ظاهرة البطالة

حققنا حتى الآن قرابة (5) ملايين فرصة عمل مؤقتة



عبد الجليل الشميري

قال الأخ / عبد الجليل الشميري مسؤول برنامج الأشغال كثيفة العمالة بالصندوق الاجتماعي للتنمية أن برنامج الأشغال كثيفة العمالة هو برنامج أنشأته الحكومة في نهاية عام 2006م وكان الغرض منه التخفيف من ظاهرة البطالة التي أصبحت تُوْرُق الجميع ، فوجهت الحكومة بتخصيص (25) مليون دولار سنوياً تصرف في الأعمار

وأضاف بأن البرنامج في منتصف العام 2008م توسع عمله ليشمل المناطق الريفية ، حيث حصل البرنامج على تمويل إضافي من البنك الدولي وكان الهدف منه مواجهة أزمة الغذاء العالمية حيث قدم البنك الدولي منحا الكثير من دول العالم فنالت بلادنا حضاها من هذه المنحة وقدرها (10) ملايين دولار وبدأنا ننفذ مشاريع في المجتمعات الريفية الفقيرة التي تم استثمارها وفق معايير ومؤشرات خاصة تم إعدادها من قبل البرنامج وكان مبدأ العمل في البرنامج هو مبدأ الأجر مقابل العمل وهذا العمل يحدد بحسب الاحتياج في المناطق المستهدفة من المشاريع الخدمية أو أي مشاريع ذات منفعة اقتصادية أو خدمية لهذه المجتمعات . موضحاً أن العمل يسير في هذه الجزئية الأخيرة الممولة من البنك الدولي وينفذ البرنامج الآن في الميدان حوالي (98) مشروع يستفيد منها (-17) (16) ألف أسرة تم استثمارها

رغم أن هذه المناطق قد تكون هي أكثر حاجة خاصة في مناطق الجوف ومارب وشبوة وأبين.

في هذا البرنامج بحيث نتيج الفرصة في التنفيذ لأبناء المناطق المستهدفة مباشرة.

دورات تدريبية
وقال أن البرنامج في البداية قام بعمل دورات تدريبية للطواقم الإداري الذي تولي مهام الإشراف والإدارة لهذه المشاريع وتم توظيف الفروع ضباط للبرنامج يتحملوا مسئولية الإشراف والمتابعة الميدانية بعد ذلك تم تدريب الاستشاريين الذين هم مسئولين مسؤولية مباشرة عن الإشراف في المشروع نفسه في الموقع حيث تم تدريب مجموعة من الاستشاريين في كل فرع يتراوح عددهم كمتوسط من (30-40) استشاري من مهندس ومحاسب واستشاري مجتمعي وهؤلاء هم يتولون المهام الإشرافية اليومية أو الأسبوعية في الموقع وقد أعدنا لهم دليل عمل و آلية تنفيذية محددة كيف يبدأ تنفيذ عمله من البداية إلى أن يتم استلام المشروع وما يهنا هنا هو كيف يتم التنفيذ حيث يتم حصر الأسر المستهدفة في كل منطقة وتسجل أسماء القادرين على العمل في هذه الأسر في كشوفات ويكون لدينا رقم أولي بان هذه الأسرة ستكون مستحقها مبلغ معين بحسب مؤشر الفقر وبحسب الدراسة التي أجريتها حددنا قوائم كل أسرة أمامها رقم معين بحسب ما وصلت إليه المسوحات الميدانية أو الدراسة الميدانية ، بعد ذلك حددنا أسماء العاملين في كل أسرة وسجلنا أسماء العمالة وعملنا لهم جدولهم وبرامج زمنية ، بحيث تشغيل المجموعة الأولى معنا في بند الحفر مثلا والمجموعة الثانية في بند التسوية والمجموعة الثالثة في بند المباني وهكذا حتى يتم الانتهاء من المشروع وقد وصلنا الآن إلى حوالي (94%) من إنجاز المشاريع .

صعوبات كثيرة
وأشار إلى الصعوبات التي يواجهها البرنامج لأنه عندما تؤول مجتمع بدائي ينفذ مشروع مثلا طريق أو غيرها هذه فيها صعوبات كثيرة . وقال نحن نحاول عمل توعية وتدريب ونحضر عمالة من خارج المواقع أحيانا حتى يدربوا أبناء المناطق التي يجري تنفيذ المشاريع فيها ويكسبهم نوع من المهارات.

وقال أن هذا البرنامج قد تكون هي أكثر حاجة خاصة في مناطق الجوف ومارب وشبوة وأبين. رغم أن هذه المناطق قد تكون هي أكثر حاجة خاصة في مناطق الجوف ومارب وشبوة وأبين. في هذا البرنامج بحيث نتيج الفرصة في التنفيذ لأبناء المناطق المستهدفة مباشرة. وقال أن هذا البرنامج في البداية قام بعمل دورات تدريبية للطواقم الإداري الذي تولي مهام الإشراف والإدارة لهذه المشاريع وتم توظيف الفروع ضباط للبرنامج يتحملوا مسئولية الإشراف والمتابعة الميدانية بعد ذلك تم تدريب الاستشاريين الذين هم مسئولين مسؤولية مباشرة عن الإشراف في المشروع نفسه في الموقع حيث تم تدريب مجموعة من الاستشاريين في كل فرع يتراوح عددهم كمتوسط من (30-40) استشاري من مهندس ومحاسب واستشاري مجتمعي وهؤلاء هم يتولون المهام الإشرافية اليومية أو الأسبوعية في الموقع وقد أعدنا لهم دليل عمل و آلية تنفيذية محددة كيف يبدأ تنفيذ عمله من البداية إلى أن يتم استلام المشروع وما يهنا هنا هو كيف يتم التنفيذ حيث يتم حصر الأسر المستهدفة في كل منطقة وتسجل أسماء القادرين على العمل في هذه الأسر في كشوفات ويكون لدينا رقم أولي بان هذه الأسرة ستكون مستحقها مبلغ معين بحسب مؤشر الفقر وبحسب الدراسة التي أجريتها حددنا قوائم كل أسرة أمامها رقم معين بحسب ما وصلت إليه المسوحات الميدانية أو الدراسة الميدانية ، بعد ذلك حددنا أسماء العاملين في كل أسرة وسجلنا أسماء العمالة وعملنا لهم جدولهم وبرامج زمنية ، بحيث تشغيل المجموعة الأولى معنا في بند الحفر مثلا والمجموعة الثانية في بند التسوية والمجموعة الثالثة في بند المباني وهكذا حتى يتم الانتهاء من المشروع وقد وصلنا الآن إلى حوالي (94%) من إنجاز المشاريع . وفي ختام حديثه تمنى أن يستمر العمل في البرنامج وأن تدعم الحكومة هذا البرنامج بعد أن تنتهي المنحة الخارجية لأن هذا البرنامج هو من البرامج الناجمة التي حققت نجاحات كبيرة في التخفيف من البطالة وتحسين مستوى دخل الأسر الفقيرة في المناطق الريفية.

وقال أن هذا البرنامج قد تكون هي أكثر حاجة خاصة في مناطق الجوف ومارب وشبوة وأبين. رغم أن هذه المناطق قد تكون هي أكثر حاجة خاصة في مناطق الجوف ومارب وشبوة وأبين. في هذا البرنامج بحيث نتيج الفرصة في التنفيذ لأبناء المناطق المستهدفة مباشرة. وقال أن هذا البرنامج في البداية قام بعمل دورات تدريبية للطواقم الإداري الذي تولي مهام الإشراف والإدارة لهذه المشاريع وتم توظيف الفروع ضباط للبرنامج يتحملوا مسئولية الإشراف والمتابعة الميدانية بعد ذلك تم تدريب الاستشاريين الذين هم مسئولين مسؤولية مباشرة عن الإشراف في المشروع نفسه في الموقع حيث تم تدريب مجموعة من الاستشاريين في كل فرع يتراوح عددهم كمتوسط من (30-40) استشاري من مهندس ومحاسب واستشاري مجتمعي وهؤلاء هم يتولون المهام الإشرافية اليومية أو الأسبوعية في الموقع وقد أعدنا لهم دليل عمل و آلية تنفيذية محددة كيف يبدأ تنفيذ عمله من البداية إلى أن يتم استلام المشروع وما يهنا هنا هو كيف يتم التنفيذ حيث يتم حصر الأسر المستهدفة في كل منطقة وتسجل أسماء القادرين على العمل في هذه الأسر في كشوفات ويكون لدينا رقم أولي بان هذه الأسرة ستكون مستحقها مبلغ معين بحسب مؤشر الفقر وبحسب الدراسة التي أجريتها حددنا قوائم كل أسرة أمامها رقم معين بحسب ما وصلت إليه المسوحات الميدانية أو الدراسة الميدانية ، بعد ذلك حددنا أسماء العاملين في كل أسرة وسجلنا أسماء العمالة وعملنا لهم جدولهم وبرامج زمنية ، بحيث تشغيل المجموعة الأولى معنا في بند الحفر مثلا والمجموعة الثانية في بند التسوية والمجموعة الثالثة في بند المباني وهكذا حتى يتم الانتهاء من المشروع وقد وصلنا الآن إلى حوالي (94%) من إنجاز المشاريع . وفي ختام حديثه تمنى أن يستمر العمل في البرنامج وأن تدعم الحكومة هذا البرنامج بعد أن تنتهي المنحة الخارجية لأن هذا البرنامج هو من البرامج الناجمة التي حققت نجاحات كبيرة في التخفيف من البطالة وتحسين مستوى دخل الأسر الفقيرة في المناطق الريفية.



العمال أثناء تاديتهم لعملهم

وأضاف بأن من الصعوبات الكبيرة في هذا البرنامج هي المشاكل الاجتماعية والقبلية التي تعيق كثيرا من نجاح البرنامج وهذه دائما كانت تكلفنا إلى نزول فرق استشارية بشكل مستمر للتوعية وللتحقيق في مواقع معينة وللتدريب والحسم المواضيع إذا كان هناك إشكالات وهذه كانت تأخذ منا وقت كثيرا وايضا من الصعوبات الرئيسية أن بعض المناطق التي يكون مؤشر الفقر فيها مرتفعا والتي يزيد الصندوق التدخل فيها تكون غير آمنة بسبب النزاعات والتوترات فيها وهو ما يحد من تدخلات البرنامج فيها بشكل كبير

وأضاف بأن من الصعوبات الكبيرة في هذا البرنامج هي المشاكل الاجتماعية والقبلية التي تعيق كثيرا من نجاح البرنامج وهذه دائما كانت تكلفنا إلى نزول فرق استشارية بشكل مستمر للتوعية وللتحقيق في مواقع معينة وللتدريب والحسم المواضيع إذا كان هناك إشكالات وهذه كانت تأخذ منا وقت كثيرا وايضا من الصعوبات الرئيسية أن بعض المناطق التي يكون مؤشر الفقر فيها مرتفعا والتي يزيد الصندوق التدخل فيها تكون غير آمنة بسبب النزاعات والتوترات فيها وهو ما يحد من تدخلات البرنامج فيها بشكل كبير

فتاوى وآراء شرعية حول الصحة الإنجابية في كتاب جديد صدر مؤخرا

واوضح أن الغاية من إصدار هذا الكتاب أن يكون عملاً مخلصاً يسهم في حل إحدى مشاكلنا الاجتماعية بالاستعداد من إرثنا الإسلامي العظيم، وجعل أمناً من هذا المجهود أن نوفر مصدراً مرجعياً يتضمن موقف الإسلام: كتاباً وسنة ومذاهب وعلماء من موضوع الصحة الإنجابية في الحاضر والماضي، لينهل منه الباحث ويمتع منه المستزيد، عالماً كان أو خطيباً أو مرشداً أو واعظاً أو واعظاً بل وحرى بالمهتمين والعاملين في مجال الصحة وأرباب الأسر أن يتجولوا في أرجاء هذا الكتاب ليفهموا موقف دينهم الإسلامي الحنيف من هذا الموضوع الهام الذي كثر حوله اللغظ من المشككين ومشروعيته، والموسوسين حول أهدافه جهلاً منهم بسبق الإسلام إلى إباحتها واستخدام وسائل تنظيم الأسرة سواء الطبيعية في العهود السابقة أو الطبية في عصرنا الحديث بإجماع العلماء والمجتهدين وإتفاق المذاهب. وقال لقد وجدنا مخزوناً عظيماً وذخيرة هائلة من المباحث والفتاوى والآراء لعلماء المسلمين في الماضي والحاضر حول موضوع تنظيم الأسرة، ولو أحصيناها لفاضت عن مجلدات، فانتخبنا منها نماذج تفي بفهم مواقف مختلف المذاهب وتبين آراء العلماء من مختلف العصور والأمصار، ثم رأينا أن نختم هذا الكتاب بسرد الأدلة الشرعية التي تناسب المواضيع الصحية المختلفة من كتاب وسنة حتى تكون عوناً للمستدل وبرهاناً لسائل، فالحمد والممنة لله الذي علمنا ما يصلح حالنا وأنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما يحيط بجميع شؤون حياتنا، والحمد لله على نعمة العافية وعلى قررة الأعين بالأزواج والذرية. من جهته قال الدكتور حمودة حنفي مدير مشروع الخدمات الأساسية للصحة عن هذا الكتاب في الفقرة المنشورة في غلاف الكتاب إن هذا الكتاب يشمل خلاصة اجتهادات وآراء العلماء المسلمين في الماضي والحاضر حول موضوع الصحة الإنجابية الذي أصبح من أكثر الموضوعات أهمية في حياتنا المعاصرة... ولقد جاء المحتوى الغني والمتنوع لهذا المرجع ليبين توافق الموروث الديني مع العلم واهتمام التشريع الإسلامي بالدعوة للممارسات الصحية السليمة من مبدأ الحرص على توفير أفضل الشروط الحياتية للأسرة والمجتمع... ومما يعطي هذا الإصدار أهمية أكبر أنه موجه بشكل رئيسي لفئة الخطباء في إصلاح المجتمعات وإرشاد الناس للأفكار القويمة والممارسات السليمة في مختلف المجالات ومنها المجال الصحي. إن الغاية الجوهرية للدين تتمثل في تحقيق المصلحة الفضلى للإنسان وفي هذه الغاية أيضاً تصب رسالة العمل الصحي.. ولتحقيق هذا الهدف الموحد والنبيل يجب توحيد الجهود وتعاضد الأعمال بين مقدمي الخدمة الصحية وبين علماء الدين اللذين يأمل من خلال إصدار هذا المرجع أن نكون قد وفرنا بهم مادة تعزز من إيمانهم برسالتهم الموجه نحو المجتمع في موضوع الصحة الإنجابية.



غلاف الكتاب

أن المشكلة تكمن في كثرة التوالد مع عدم السعي لزيادة الموارد، بل بلغ الأمر إلى إهمال أمننا لمواردها البشرية والطبيعية، ولعل من أهم هذه الموارد المهمة " الأم " التي أعطتها الشرائع أعظم مكان وأسمى مرتبة في العلاقات البشرية فلا يحق على أحد أن كثرة التوالد وتتابعه يجز على صحة الأم ويفتك بقواها ويتركها عاجزة عن أداء دورها وتربية ولدها على الوجه المطلوب. وأشار إلى أن التوالد والتكاثر سنة في حياة البشر وناموس يحفظ بقاها، ولكن الإفراط فيه بلا ضوابط لا يتيح للأمة أن تستعيد عافية جسدها ولا للمولود أن ينال حقه من الرعاية والرضاع والربابة السليمة، ولا للأب أن يجد الفسحة للسعي في زيادة مدخول أسرته، فإن النتائج قد تأتي على خلاف المأمول ويصعب التكاثر المفرط والتوالد المتتابع خطراً على حياة البشر، وإذا كنا أسلفنا الحديث عن عظمة نظام الخلف فلنا أن نستغرب جنوحنا نحن البشر الذين سخر الله لنا هذا الكون وتقاعسنا عن تنظيم حياتنا وترتيب شؤون معاشنا.

صنعاء/ بشير العزمي:
صدر مؤخراً عن مؤسسة الإرشاد الاجتماعي وتمويل مشروع الخدمات الأساسية للصحة بالوكالة الأمريكية للتنمية الدولية كتاب جديد تضمن فتاوى وآراء شرعية حول الصحة الإنجابية واحتوى الكتاب الذي صدر بالحجم المتوسط في 194 صفحة على أربعة فصول تناول الفصل الأول آراء الفقه الإسلامي حول الصحة الإنجابية وهي آراء المذهب الحنفي والمذهب المالكي والمذهب الشافعي والمذهب الحنبلي والمذهب الزيدي في منع الحمل. وتناول الفصل الثاني فتاوى العلماء المسلمين في موضوع الصحة الإنجابية وهي فتوى الدكتور/ عبدالسلام عظيمين وفتوى الشيخ نديم الجسر وفتوى الشيخ عبدالعزيز بن باز وفتوى الشيخ سيد سابق وفتوى الشيخ عبدالمجيد سليم وفتوى لجنة الفتوى بالأزهر الشريف وفتوى الشيخ محمود شلتوت وفتوى المجلس الاستشاري للشؤون الدينية في تركيا وفتوى الشيخ حسن مamon وفتوى الشيخ عبد الله القلقلي وفتوى الحاج عبدالجليل بن علي حسن وفتوى الشيخ محمد محمد المدني وفتاوى الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين وفتوى الشيخ حسن عبد الله الشيخ وفتوى الشيخ يوسف القرصاوي. أما الفصل الثالث من الكتاب فقد تناول مباحث شرعية حول موضوع الصحة الإنجابية وهي مكانة الطفل في المجتمع الإسلامي لرفيق الله شهاب، النموذجان الأساسيان لمخطط التوالد في الإسلام ليدكتور عبدالرحيم عمران، والمجتمع والتطور للدكتور عبدالكريم المراق، الإسلام وتنظيم الأسرة للدكتور أحمد الشرباحي، التخطيط العائلي من منظور شرعي لمحمد السعيد، موقف الإسلام من تنظيم النسل للشيخ محمد أبيالي، أدلة العزل وأدلة كراهته مع الرد عليها للدكتور طنطاوي، اهتمام الإسلام بالحامل والمرضع للشيخ حمود السعيد، تنظيم الأسرة وراي الفقه الإسلامي فيه للشيخ عبدالعزيز محمد عيسى، أقوال الفقهاء في تنظيم النسل للشيخ عطية صقر، حقوق الطفل في الإسلام للشيخ يحيى النجار، حكم الإسلام في تنظيم الأسرة للشيخ مهدي صالح الربيعي. والصحة الإنجابية وذلك في جوانب الصحة العامة والتغذية والنظافة وصحة الأسرة ورعاية الطفولة وحماية البيئة. وفي مقدمة الكتاب أوضح الشيخ يحيى النجار رئيس مؤسسة الإرشاد الاجتماعي أن أية محاولة لفهم مشكلة أي مجتمع من المجتمعات ينبغي أن تعود لتفحص أساس هذا المجتمع، إلا وهو الأسرة، للوقوف على حقيقة حالها وابعاد مشكلاتها.. فإذا صلت الأسرة وقرت سبيلاً لصلاح المجتمع بأكمله، وإذا فسدت فعبء فسادهما ينتقل على المجتمع كله. وقال لقد نظرنا في حالة الأسرة في مجتمعنا كما نظر سائر العلماء والمختصين الحريصين على بلوغ الأمة فوجدنا



أهمية دراسة وفيات السكان

أمين عبدالله إبراهيم

يشترك جميع الناس في هذه الكرة الأرضية وبدون أي استثناء في حادثتين بالضرورة هما: الولادة والوفاء، ولم يشغل أذهان الناس شيء كالموت من العصور، وما وجد من نقوش وكتابات لتاريخ التعامل مع الموتى وما صاحب ذلك من طقوس مختلفة إلا دليل قاطع على أهمية هذا الحدث. فالتموت هو توقف وظائف الأعضاء الرئيسية (التنفس، القليبي، الوعائي، العصبي) توقفاً تاماً لا رجعة فيه وعدم قدرتها على العمل ذاتياً، والموت في اللغة يعني زوال الحياة، وقد عرفه الفقهاء بأنه نقيض الحياة، وهو خروج الروح من البدن. قال تعالى: (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) صدق الله العظيم (الزمر آية 42). ونتيجة لاختلاف التعاريف وفقاً لما أسند إليه ضمن مفاهيم طبية - أكاديمية، بيولوجية، طبية - شرعية، جنائية، وأغراض تحقيق وتوحيد المفاهيم في هذا المجال، قامت الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية بتعريف واقعة الوفاة كما يلي: الوفاة هي الاختفاء الدائم لكل مظاهر الحياة في أي وقت بعد أن تكون الولادة قد أخذت مكانها (حدثت)، كما أضيف إلى ذلك: التوقف ما بعد الولادة للوظائف الأساسية بدون القدرة على الانتعاش. إن واقعة الوفاة لفرء ما ظاهرة بيولوجية بحتة، بينما مستوى الوفاة لمجتمع ما تحده الظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة فيه، فالوفاة حدث حتمي يتعرض له كل مخلوق حي، حيث قال تعالى: (كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) صدق الله العظيم -سورة آل عمران آية 185، وقال تعالى: (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) صدق الله العظيم -سورة الرحمن آية 26.

لذلك فإن لدراسة الوفيات بصفتها ظاهرة من الظواهر التي تتعرض لها سائر المجتمعات - سواء أكانت متقدمة أو نامية - أهمية كبرى، فلولويات أثرها على جوانب عدة في المجتمع، كما أن بعض خواص المجتمع لها أيضاً أثرها على الوفيات، يضاف إلى هذا أن الدراسة العلمية لظاهرة الوفيات في إطار الدراسات الديمغرافية قد أسفرت على إيجاد وسائل تحليلية ونماذج أصبحت صالحة للتطبيق على ميادين ديموغرافية أخرى كالزواج والخصوبة والهجرة، كما أن دراسة موضوع الوفاة تعد من أركان الدراسة السكانية، وذلك لما تلعبه من دور بارز في التأثير على السكان ولا يبدو هذا الدور في انقاص فقط، بل وايضاً فيما تحده من تغييرات على تركيب السكان: النوعي والعمرى والاقتصادي وغيرها من أشكال التركيب الأخرى، ويرجع ذلك إلى اختلاف معدلات الوفاة بحسب النوع والعمر والنشاط الاقتصادي والمستوى العلمي والاجتماعي، بل وحتى الاختلاف في الدين والعرق.

وختاماً يمكن القول بأن دراسة موضوع الوفاة هام جداً من أجل تقييم الأحوال الصحية في المجتمع. وذلك من خلال وضع البرامج وتحديد الاحتياجات الصحية مستقبلاً كإنشاء المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية ومراكز الأمومة والطفولة وتزويدها بالاختصاصيين حسب الظروف المرضية. ولا تقتصر دراسة البيانات المتعلقة بالوفاة على معرفة معدل الوفاة العام فقط بل معرفة معدلات أكثر تفصيلاً كاستخراج معدلات الوفاة الخاصة بالنوع والعمر، ووفيات الأطفال الرضع، وأسباب الموت مع تتبع هذه المعدلات خلال فترة زمنية معينة لمعرفة الاتجاهات التي تأخذها هذه الظاهرة، كما لا بد من معرفة التوزيع الجغرافي للوفاة حسب أصغر الوحدات الإدارية للدولة.

وما يجدر ذكره هنا أن سبب النمو المرتفع للسكان في دول العالم النامي في الوقت الحاضر وما حدث في أوروبا في القرنين أو الثلاثة القرون الماضية إنما يعود إلى هبوط معدلات الوفاة إلا ارتفاع معدلات المواليد، ذلك لأن معدلات المواليد مرتفعة في الأصل، وبالتالي فإن انخفاض معدلات الوفاة هي السبب في ارتفاع نمو السكان لأن الرغبة بالتحكم في ضبط الموت لدى شعوب الأرض وخاصة العالم النامي أكثر من رغبتها بالتحكم بضبط المواليد.

سوء التغذية

د. فهد محمود الصبري

لمعرفة سوء التغذية يجب أن نتعرف على ما المقصود بالتغذية ابتداءً فالغذية هي مجموعة العمليات التي يحصل الفرد بواسطتها على المواد اللازمة لبناء أنسجة جسمه وتجديدها، والقيام بوظائفه الحيوية المختلفة بشكل جيد. أن التغذية والصحة وفق هذا التعريف هما لفظان مترابطان ولكنهما ليسا مترادفين. فبدون الأغذية الجيدة لا يمكن الوصول إلى مستوى الأفضل للصحة، ولهذا فإن حالة الفرد الصحية تتوقف - سلباً وإيجاباً - على مدى استجابته - العناصر الغذائية اللازمة وهي المواد النشوية، والبروتينيات، والدهنيات، والأملاح المعدنية، والماء، وفي حالة الأمزات مثل الكوارث الطبيعية أو الحروب (كما هو حاصل في منطقة صعدة) فإن سوء التغذية يكون هو الخطر الأكبر والمحذوق الذي يهدد حياة الأطفال والنساء الحوامل بالدرجة الرئيسية لما له من تأثير على الحياة والصحة المستقبلية لهم وسوء التغذية قد تكون ملحوظة أو غير ملحوظة فالحالة الغذائية السيئة غير الملحوظة، لا يحصل الجسم على متطلباته الغذائية، بشكل متكامل، مما يؤدي إلى حدوث خلل في وظائف الجسم ولكن بصورة غير ملحوظة، أما الحالة الغذائية السيئة الملحوظة، وهي الحالة التي تظهر فيها الأعراض المرضية نتيجة لنقص عنصر أو عناصر غذائية أساسية وضرورية للجسم للقيام بوظائفه الطبيعية وهذه الحالة هي التي يعاني منها الناس أثناء الكوارث والحروب وتكون معدل الوفيات مرتفع بسببها والسبب انتشار الأمراض ويعتبر سوء التغذية من العوامل الهامة والمؤثرة على صحة الأطفال والأمهات والحوامل والمرضعات وسوء التغذية يؤدي إلى ارتفاع نسبة الوفيات عند الأطفال وإذا لم يسبب الوفاة فهو يعتبر من الأسباب الرئيسية في قصر القامة والنمو العقلي والجسمي الطبيعي عند الأطفال فالغذاء لها تأثير على الصحة التي بدورها تؤثر على السكان والتنمية بصورة وأشكال مختلفة إضافة إلى الحق في الحياة والتمتع بالصحة والرفاهية ولهذا يجب على كل الجهات ذات العلاقة التنبيه إلى هذه المشكلة في ظل الأزمة القائمة والعمل على التنسيق من أجل تلافي مخاطر سوء التغذية في تلك المناطق فالتدخلات الآن تكون انجح وتغني عن تدخلات لاحقة لا تجدي نفعاً أو تكون مرهقة ومكلفة ومعيقة للجهود التنموية للبلد.